

أبو الحسن علي بن الحسين الندوي

مؤلف: شيخ الإسلام والحافظ ابن تيمية الكبرى  
التركيز على

# النبوة في السبيل الوحيد

للمعرفة الصحيحة والهداية الكاملة  
وبعض وافات والتقوات

ملتزم النشر و التوزيع  
المجمع الاسلامي العلمي ( ندوة العلماء )  
لكهنؤ ( الهند )

من مطبوعات د المجمع الاسلامى العلمى

رقم : ٢١٤

١٩٨٨ - ١٤٠٨ م

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## تقديم

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله ﷺ ،  
وبعد فهذا بحث أعده سماحة العلامة الشيخ أبي الحسن علي  
الحسنى الندوى ، للندوة العلمية الخاصة بشيخ الاسلام الحافظ  
ابن تيمية ومواقفه الخالدة ، التى عقدتها ، الجامعة السلفية في  
بنارس ، في ٢٩ / ربيع الأول و ١ - ٢ ، ربيع الآخر  
سنة ١٤٠٨ هـ ( ٢٢ - ٢٣ من نوفمبر سنة ١٩٨٧ م ) وقدم  
في اليوم الاول .

و قد نال هذا البحث إعجاب المستمعين و الحاضرين  
في الندوة ، و خاصة الضيوف العرب الذين شاركوا الندوة  
و على رأسهم معالى الدكتور عبد الله عبد المحسن التركى  
مدير جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الذى أقيمت  
هذا البحث برئاسته ، فأبدي به ارتياحه الكبير ، وعبر عن  
موافقته على ما جاء فيه من تحقيق علمى و تاريخى جدير  
بكل اعتناء .

و على ذلك فان المجمع الاسلامى العلمى قد أزمع  
على نشره فى رسالة مستقلة ، تكون زيادة طيبة ضمن الرسائل  
العلمية والدعوية التى قام بنشرها لسماحة المؤلف حفظه  
الله تعالى .

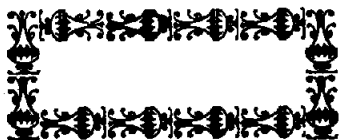
أسبغ الله عليها ثوب القبول والنفع ، وبالله التوفيق .

سعيد الأعظمى الندوى

رئيس تحرير مجلة البعث الاسلامى

٢٥ / ٦ / ١٤٠٨ هـ

١٤ / ٢ / ١٩٨٨ م



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مأثرة شيخ الاسلام الحافظ ابن تيمية الكبرى  
التركيز على أن

## النبوة هي الوسيلة الوحيدة

للمعرفة الصحيحة والهداية الكاملة  
و بعض موافقات و التقاءات

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على سيد  
المرسلين و خاتم النبيين محمد و آله وصحبه أجمعين ، و من  
تبعهم باحسان و دعا بدعوتهم إلى يوم الدين .  
سادتي و إخواني : يسعدني و يشرقي أن أسهم  
— بقدر الامكان — في ندوة عليية خاصة بشيخ الاسلام  
الحافظ أحمد ابن تيمية رحمة الله عليه ، و قد كان خليقاً

بأن تنظم له ندوات كثيرة في أنحاء العالم الاسلامى ، فانه  
يصح أن يقال : إن هذا العصر عصر ابن تيمية ، و قد  
كان لشخصيته و دعوته و دوره الاصلاحى عودة في هذا  
العصر ، و لكتاباتة و أفكاره و اتجاهاته انتفاضة لم تكن  
لمصلح إسلامى أو مؤلف من المؤلفين القدامى ، لأسباب  
تحتاج في شرحها إلى كتاب مستقل .

و قد كانت الهند خليفة بأن تعقد فيها هذه الندوات  
لوجود صلات عميقة الجذور بين دعوته و جهاده ، و بين  
أوضاع هذه البلاد الدينية والعلمية ، و لوجود بعض كبار  
المدافعين عن دعوته و مدرسته و تحقيقاته ، كحكيم الاسلام  
الشيخ أحمد بن عبد الرحيم الدهلوى من رجال القرن الثانى  
عشر الهجرى (١) و خلفائه و تلاميذه و تلاميذ تلاميذه ،

---

(١) و هو صاحب الكتاب الفريد فى موضوعه « حجة  
الله البالغة ، توفى سنة ١١٧٦هـ وهو المعروف بالشيخ  
ولى الله الدهلوى ، ايراجع كتاب صاحب  
المحاضرة . . . . الامام الدهلوى ، (الجزء الرابع  
من سلسلة رجال الفكر و الدعوة فى الاسلام) .

وما نالت دعوتهم العلمية و الإصلاحية في شبه القارة من  
ترحيب وقبول حسن، ونشاط وحماس في القرن الثالث عشر  
و بعده، وقامت على أساسها مدارس تربوية ثقافية، وحركات  
إصلاحية دعوية .

وكانت تجمع بين الدعوة إلى التوحيد الخالص و اتباع  
السنة النبوية، و بين ما كانت تحتاج إليه هذه البلاد و يقتضيه  
الزمان ، من الدعوة إلى تزكية النفوس و تربيتها ، و القيام  
بمركبة الجهاد في سبيل الله و تحرير البلاد ، و السعى في  
إنشاء حكومة إسلامية على منهاج الخلافة الراشدة ، و نقل  
المراجع الدينية الاصلية إلى لغة البلاد و نشرها في نطاق  
واسع ، و إصلاح المجتمع الاسلامي الهندي، و إنقاذه من  
رواسب الجامعة الهندية و التقاليد و الأعراف القديمة التي  
لا تتفق مع تعاليم الاسلام ، و القيام بجولات دعوية  
واسعة ، و الاتصال بالشعب و الجماهير اتصالاً مباشراً ، وهو  
ما اتسمت به و امتازت مدرسة حكيم الاسلام الشيخ ولي الله  
الدهلوي م ١١٧٦هـ التربوية و الإصلاحية ، و دعوة السيد

الامام أحمد بن عرفان الشهيد ( ١٢٤٦ هـ ) الاصلاحية  
الكفاحية الكبرى (١) .

لذلك أعتقد - ومعدرة إلى من يرجع إليهم الفضل  
في عقد هذه الندوة - أنها و إن جاءت في مكانها ، فقد  
جاءت متأخرة عن أوانها ، ولكن الأمور مرهونة بأوقاتها ،  
ولكل شئ أجل مسمى .

إن شيخ الاسلام ابن تيمية كان من أفذاذ المحققين  
و الباحثين ، و المصلحين المجددين ، في تاريخ الاسلام ،  
و من عماليق الفكر الاسلامي و من أجمعهم لشعب الاصلاح  
المطلوب ، و الدور الاصلاحى و التجديدى الشامل ، منها  
تجديد عقيدة التوحيد ، و إبطال العقائد و التقاليد المشركة ،  
منها نقد الفلسفة والمنطق و علم الكلام و ترجيح أسلوب

---

(١) ليرجع للتفصيل إلى كتاب المؤلف « سيرة السيد  
أحمد الشهيد » الجزء ١-٢- بالأردنية ، و كتاب  
« إذا هبت ريح الايمان » بالعربية ، طبع بيروت  
و الكويت و لكةنو .



الكتاب و السنة ، و منها نقد الديانات و الملل المعارضة  
و المحاربة للاسلام ، و الرد على الفرق و النحل المنحرفة  
عن الطريق القويم و الثائرة على الاسلام ، فن الديانات  
المسيحية المجابهة للدين الاسلامى عقيدة و دعوة ، و قوة  
سياسية ، و نفوذاً مادياً (١) و من الفرق « الشيعة » التي  
ما أضر بالاسلام و المسلمين مثلها (٢) و ما شكك مثل  
ما شككت في مدى نجاح جهود سيد الرسل و خاتمهم في  
دعوته و تربيته ، و في تميز من نشأ في أحضان النبوة  
و تخرج في مدرسة الرسالة السماوية و التعاليم النبوية بطريق  
مباشر ، عن الأجيال البشرية و أمم الأنبياء ، في الصلاح  
و الاستقامة ، و سمو و الطاعة لله و رسوله ، و شككت  
في نقاء الكتاب المنزل الاخير و بقاءه على أصالته و نصه

---

(١) و نموذجه كتابه العظيم « الجواب الصحيح لمن بدل  
دين المسيح » .

(٢) و مثاله كتابه العظيم « منهاج السنة النبوية في نقض  
كلام الشيعة و القدرية » .

و في عقيدة ختم النبوة و وحدة الرسل — بما تقوله و تعتقده  
في الامامة و أئمتها — ومنها تجديد العلوم الشرعية و تنشيط  
الفكر الاسلامي و توسيع ثروته و تعميقها ، و إثبات الحاجة  
إلى الاجتهاد ، و كل ذلك في ائزان و اقتصاد ، و اعتراف  
للائمة المجتهدين السابقين بالفضل و رد الملام عنهم و التماس  
العذر لهم .

و تلك كلها مآثر عليية فكرية بطولية لا يستهان بقيمتها  
و لا يقلل من شأنها ، و لا تيسر ولا تنوفر إلا لمن أراد  
الله به الخير لهذه الأمة و قبضه للقيام بمهمة الاصلاح  
و التجديد .

و لكن مآثره الكبرى الرئيسية في اعتقادي و في  
ضوء دراسات المقارنة و استعراض لتاريخ الفكر الديني ، و ما  
قام عليه من مجتمعات و مدارس ، و حركات عليية و فكرية  
و تأليفية ، هي تركيزه على حاجة البشرية إلى النبوة ،  
و الضغط على أنها الوسيلة الوحيدة للمعرفة الصحيحة و الهداية  
الكاملة ، و هو المدخل الرئيسي الكبير إلى تحديد مكانة شيخ

الاسلام الحقيقية و التجديدية و منزلته بين علماء الاسلام ،  
و الدعاة و المصلحين ، و ذلك يحتاج إلى شئ من الشرح  
و الاضافة في الموضوع و بيان « الخلفيات » التي لا يمكن  
الشعور الحقيقي بمدى أهمية هذه المأثرة و قيمتها ، بدون  
الاطلاع عليها ، « و بضدما تتبين الأشياء » .  
ماذا يشته القرآن و يعلنه ؟ :

يلح القرآن على أن الأنبياء هم الأدلاء على ذات الله  
و صفاته الحقيقية ، وهم الوسيلة الوحيدة لمعرفة الله تعالى  
المعرفة الصحيحة ، التي لا يشوبها جهل ولا ضلال ، و لا  
سوء فهم و لا سوء تعبير ، و لا سبيل إلى معرفة الله تعالى  
الصحيحة إلا ما كان عن طريقهم ، لا يستقل بها العقل و لا  
ينفى فيها الذكاء ، و لا تكفى سلامة الفطرة ، وحدة الذهن  
و الاغراق في القياس ، و الغنى في التجارب ، و قد ذكر الله  
تعالى هذه الحقيقة الناصحة على لسان أهل الجنة ، و هم أهل  
الصدق و أهل التجربة ، و قد أعلنوا ذلك في مقام صدق  
كذلك « الحمد لله الذى مدانا لهذا ، و ما كنا لتهتدى لولا

أن هدانا الله ، (١) و قرنوا هذا الاعتراف و التقرير بقولهم : « لقد جاءت رسل ربنا بالحق ، (٢) فدل على أن الرسل وبعثتهم هي التي تمكنوا بها من معرفة الله تعالى و علم مرضاته و أحكامه و العمل بها ، الذي تمكنوا به من الدخول في الجنة و الوصول إلى دار النعيم .

و قد ختم الله تعالى سورة جليلة من سور القرآن وهي سورة الصافات ، و قد نفي فيها ضلال المشركين و سوء اعتقادهم و نسبتهم إلى الله بما هو منه بريء ، فقال في آخر السورة : « سبحان ربك رب العزة عما يصفون و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين ، (٣) و الآيات الثلاث حلقات متصلة بعضها ببعض ، فلما نزه الله نفسه العلية عما يتفوه به المشركون ، ذكر المرسلين الذين جاءوا بالتنزيه و التقديس الكاملين ، و الوصف الصحيح البليغ ،

---

(١) الآية ٤٣ من سورة الأعراف .

(٢) الآية ٤٣ من سورة الأعراف .

(٣) الآيات : ١٨٠ - ١٨٢ من سورة الصافات .

( ١٢ )

وسلم و أتى عليهم لأنهم هم أهل الفضل في تعريف الخلق  
بالمخلاق ، و في الوصف الصحيح الصادق ، و كانت بعثتهم  
منة على الخلق ، و نعمة على الإنسانية ، و من مقتضيات  
الربوبية الرحيمة الحكيمة نخم كل ذلك بقوله : « و الحمد  
لله رب العالمين » ، ( ١ ) .

ضلال الفلسفة اليونانية  
وسر شقاها و خبيتها :

إذن فقد ضل وتعب وجاهد في غير جهاد من أراد  
معرفة الله تعالى المعرفة الصحيحة و صفاته و أسمائه الحسنی ،  
و ما بينه و بين هذا العالم من صلة ، و كيفية إحاطته به  
و قدرته عليه و نفوذ أحكامه فيه ، عن غير طريق الأنبياء  
و المرسلين ، و اعتمد في ذلك على عقله و علمه ، و ذكائه  
و إلمامه ببعض العلوم و الصنائع ، و نجاحه في بعض  
المحاولات العلية ، و إنتاجه الضعيف المتواضع أو العظيم  
الضخم في بعض مجالات علية ، و حق عليهم قوله تعالى :

( ١ ) أيضاً الآية ١٨٢ .

( ١٣ )

• ما أنتم هؤلاء حاجتكم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس  
 لكم به علم ، و الله يعلم و أنتم لا تعلمون (١) .  
 و هذا سر ضلال الفلسفة الاغريقية الالهية و أقطابها  
 و نوابضا ، فقد غرهم ذكاؤهم و علومهم و آدابهم و شعرهم  
 الخصب الفنى و ملاحظتهم العظيمة التى نظموها ، و نبوغهم  
 فى علوم الرياضة والهندسة ، و الاقليدس والفلسفة الطبيعية ،  
 و النجوم والفلكيات ، فحاضوا فى الالهيات و فى موضوع  
 الذات و الصفات و الخلق ، و الابداع ، فجأوا  
 بالسخيف المرذول ، و بالتهافت المتساقط ، و بالمتناقض  
 المتضاد من الآراء و الأقوال و التحكميات و التخمينات ،  
 التى صدق حجة الاسلام الغزالى رحمه الله فى وصفها  
 بقوله :

• ظلمات بعضها فوق بعض ، لوحكى الانسان عن منام  
 رآه لاستدل على سوء مزاجه ، أو لو أورد جنسه فى الفقهيات  
 التى قصارى المطلب فيها تخمينات ، لقيل إنها ترهات ،

(١) الآية : ٦٦ من سورة آل عمران

لا تفيد غلبات الظنون ، (١) .  
 و قال في موضع آخر : « لست أدري كيف يقنع  
 المجنون من نفسه لمثل هذه الأوضاع ، فضلا عن العقلاء  
 الذين يشقون الشغل بزعمهم في المعقولات ، (٢) .  
 دور ابن تيمية في التركيز على ما جاء عن  
 طريق الأنبياء ، و تزييفه لآراء الفلاسفة :

ويأتى ابن تيمية في القرن الثامن الهجرى ، وهذا القرن  
 مسحور مبهور بكلام الفلاسفة و المنطقيين ، فيجعل الرد  
 عليهم موضوعه الأثير الحبيب ، و يركز عليه في كتاباته  
 وبحوثه ، فيقول مثلا معلقاً على كلام الفلاسفة والحكماء :  
 « يتأمل اللبيب كلام مؤلّاه الذين يدعون من الخندق  
 و التحقيق ما يدفعون به ما جاءت به الرسل ، كيف  
 يتكلمون في غاية حكمتهم و نهاية فلسفتهم بما يشبه كلام  
 المجانين ، و يجعلون الحق المعلوم بالضرورة مردودا ، والباطل

(١) تهافت الفلاسفة ، ص / ١٠٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص / ١٢٤ .

الذى يعلم بطلانه بالضرورة مقبولا ، بكلام فيه تليس  
و تدليس ، (١) .

وحق عليهم قوله تعالى : « أشهدوا خلقهم ؟ مستكتب  
شهادتهم و يستلون » (٢) و قوله تعالى : « ما أشهدتهم  
خلق السماوات و الأرض و لا خلق أنفسهم و ما كنت متخذ  
المضلين عضدا » (٣) .

المقارنة بين الالهيات اليونانية  
و علوم الأنبياء و تعاليمهم :

إنه يتعجب حينما يتناول مباحث العلوم الالهية لفلسفة  
اليونان و أقوال فلاسفتهم الذين يقرنونها بالعلوم و الحقائق  
التي يأتي بها الأنبياء عليهم الصلاة و السلام ، يقول في  
حماس زائد و قوة بالغة :

(١) منهاج السنة ، ج / ٣ بيان موافقة صريح المعقول  
لصحيح المنقول في الحاشية ، ص : ٢٧٢ .

(٢) الآية : ١٩ من سورة الزخرف .

(٣) الآية ٥١ من سورة الكهف .

( ١٦ )



• إذا نظر في كلام معلمهم الأول - أرسطو - وتدبره  
 الفاضل العاقل لم يفده إلا العلم بأنهم كانوا من أجهل الخلق  
 يرب العالمين ، وصار يتعجب تعجباً لا ينقضى ممن يقرن  
 علم هؤلاء بالالهيات بما جاءت به الأنبياء ، و يرى أن هذا  
 من جنس من يقرن دهاقين القرى بملوك العالم ، فهو أقرب  
 إلى العلم و العدل ممن يقرن هؤلاء بالأنبياء ، فان دهقان  
 القرية متول عليهم كتولى الملك على مملكته ، جزء من  
 الملك . .

و أما ما جاءت به الأنبياء فلا يعرفه هؤلاء البتة ،  
 وليسوا قريين منه ، بل كفار اليهود و النصارى أعلم منهم  
 بالأمور الالهية ، ولست أعنى بذلك ما اختص الأنبياء بعلمه  
 من الوحي الذى لا ينال غيرهم ، فان هذا ليس من علمهم  
 و لا من علم غيرهم ، و إنما أعنى العلوم العقلية التى بينها  
 الرسل للناس بالبراهين العقلية فى أمر معرفة الرب و توحيده ،  
 و معرفة أسمائه و صفاته ، و فى النبوات والمعاد ، وما جاؤا  
 به من مصالح الأعمال التى تورث السعادة فى الآخرة ، فان

كثيراً من ذلك لم يشموا رائحتها ، ولا في علومهم ما يدل عليها ، و أما ما اختصت الرسل بمعرفة و أخبرت به من الغيب ، فذلك أمر أعظم من أن يذكر في ترجيحه على الفلسفة ، و إنما المقصود الكلام في العلوم العقلية ، دع ما جاءت به الأنبياء فانه مرتبة عالية ، (١) .

« بين ابن سينا أمر النبوة أنها من قوى النفس ، وقوى النفوس متفاوتة و كل هذا كلام من لا يعرف النبوة بل هو أجنبي عنها ، و هو أنقص ممن أراد أن يقرر أن في الدنيا فقهاء و أطباء و هو لم يعرف غير الشعراء ، فامتدل بوجود الشعراء على وجود الفقهاء و الأطباء ، بل هذا المثال أقرب ، فان بعد النبوة عن غير الأنبياء أعظم من بعد الفقيه و الطبيب عن الشاعر ، ولكن هؤلاء من أجهل الناس بالنبوة ، رأوا ذكر الأنبياء قد شاع فأرادوا تخرج ذلك على أصول قوم لم يعرفوا الأنبياء ، (٢) .

---

(١) الرد على المنطقيين ، ص : ٣٩٤ .

(٢) النبوات : ص ٢٢ .

و يقول في موضع آخر :

« وأبعد هؤلاء عن النبوة المتفلسفة والباطنية والملاحدة ،  
فإن هؤلاء لم يعرفوا النبوة إلا من جهة القدر المشترك بين  
نبي آدم وهو المنام ، وليس في كلام أرسطو و أتباعه كلام  
في النبوة ، و الفارابي جعلها من جنس المنامات فقط ،  
ولهذا يفضل هو و أمثاله الفيلسوف على النبي ، و ابن سينا  
عظمها أكثر من ذلك فجعل للنبي ثلاث خصائص : إحداهما :  
أن ينال العلم بلا تعلم ويسميا القوة القدسية ، و هي القوة  
القدسية عنده ، و الثاني أن يتخيل في نفسه ما يعلمه فيرى  
في نفسه صوراً نورانية و يسمع في نفسه لا في الخارج ،  
فهكذا عند هؤلاء جميع ما يختص به النبي عما يراه و يسمعه  
دون الحاضرين، إنما يراه في نفسه، و يسمعه في نفسه وكذلك  
الممرور (١) عندهم، و الثالث : أن يكون له قوة يتصرف بها في  
هيولى العالم باحداث أمور غريبة ، و هي عندهم آيات الأنبياء

---

(١) الممرور من غلبت عليه المرة ( خلط من أخلاط

البدن وهو الصفراء أو السوداء) وهاجت ، فهو ممرور .

و عندهم ليس في العالم حادث إلا عن قوة نفسانية أو ملكية  
أو طبيعية . . . و مؤلآء. عندهم جميع ما يحصل في نفوس  
الأنبياء إنما هو من فيض العقل الفعّال .

ثم إنهم لما سمعوا كلام الأنبياء و أرادوا الجمع بينه  
و بين أقوالهم ، فصاروا يأخذون ألفاظ الأنبياء فيضعونها  
على معانيهم و يسمون تلك المعاني بتلك الألفاظ المنقولة  
عن الأنبياء . ثم يتكلمون و يصفون الكتب بتلك الألفاظ  
المأخوذة عن الأنبياء ، فيظن من لم يعرف مراد الأنبياء  
و مرادهم أنهم عنوا بها ما عتته الأنبياء و ضل بذلك طوائف ،  
و هذا موجود في كلام ابن سينا و من أخذ عنه ، (١) .

الفرق الأساسي بين القرآن  
و الفلسفة في ذات الله تعالى وصفاته :

و قد أشار إلى نقطة عليية مهمة وهو يتحدث عن  
الفرق المبدئي بين القرآن و الفلسفة في ذات الله تعالى  
و صفاته ، يقول :

(١) النبوات : ص ١٦٨ .

( ٢٠ )

و القرآن أثبت الصفات على وجه التفصيل ونفى  
عنها التمثيل ، وهي طريقة الرسل ، جاؤا بأثبات مفصل ونفى  
بجمل ، و أعداؤهم جاموا بنفى مفصل و إثبات بجمل (١) .  
توارد على و التقاء فكري عقائدي عجيب :

من الموافقات العجيبة و الالتقاءات العلية الدعوة  
العقائدية التي تثير العجب و الإعجاب ، ما يحده القارىء  
المتابع من حدة التفكير والتوصل إلى نتيجة واحدة ، والتركيز  
عليها ، و الإلحاح في سبيلها ، في رسائل مصلح آخر -  
تحقق له من النجاح في تغيير مسار التاريخ و إقناذ البلاد  
بأسرها من خطر الردة الدينية الحضارية العلية الشاملة ، التي  
تبناها و احتضنها ملك من أكبر الملوك و أقوام إرادة  
و صرامة (٢) و حاول تطبيقها بجميع وسائل الحكومات

(١) النبوءات : ١٥٣ .

(٢) وهو الامبراطور المغولى جلال الدين أكبر (٩٦٣ -

١٠١٤ هـ الموافق ١٥٥٦ - ١٦٠٥ م) ابن الملك نصير

الدين همايون بن ظهير الدين بابر مؤسس الحكومة ★

و طاقاتها ، مثل ما حصل له ، و هو الشيخ الامام أحمد  
بن عبد الأحاد السمرندي ، ( ٩٧١ - ١٠٣٤ الموافق ١٥٦٣م  
- ١٦٢٤م ) .

و ذلك إن دل على شئ فانه يدل على أن الحق  
واحد ، و أن الاخلاص و التجرد في دراسة الكتاب  
و السنة ، و اللجوء إلى الله تعالى و الاناة إليه ، و التوفيق  
الالهى ضامن بالوصول إلى الحق والصواب ، و اللب اللباب ،  
و صدق الله العظيم :

• والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و إن الله لمع  
المحسنين ، (١) .

★ المغولية في الهند ، ايراجع للتفصيل كتاب المحاضر  
• الامام السمرندي ، الجزء الثالث من سلسلة  
رجال الفكر والدعوة في الاسلام - طبع دارالقلم -  
الكويت .

(١) سورة الروم : ٦٩ .

عجز العقل و الكشف و إخفائهما  
في إدراك حقائق ما وراء الطبيعة :

---

أثبت الامام السمرندي - بدوره - عجز العقل  
و الكشف وقصورهما في إدراك الامور الغيبية ، و العلوم  
التي هي وراء طور العقل ، و المعرفة الصحيحة لذات الله -  
سبحانه و تعالى - و صفاته ، و احراز العلم الذي لا يشوبه  
شك ، و الحقائق الثابتة القطعية التي لا تخالجهما شبهة -  
بجتمية و يقين ، و أن النتائج المكتسبة بهما لا تخلو من  
الشك و الريبة ، و الخطأ و الزلة ، و سوء الفهم و التحريف  
و لا يمكن إدراك المعرفة الصحيحة لذات الله سبحانه -  
و صفاته إلا عن طريق الانبياء و المرسلين ، و إذا كان  
العقل وراء طور الحس ، فان النبوة وراء طور العقل ،  
و لا سبيل إلى معرفة الطريقة الصحيحة لتقديس الله  
و تعظيمه و تمجيده و تمجيدته إلا النبوة ، و تعاليم الانبياء  
و أخبارهم ( ١ ) .

---

★ (١) ليرجع للتفصيل والاطلاع على نصوص الموضوع

وقد وقع حكماء اليونان بهذا الصدد في زلات خطيرة،  
و أخطاء فاحشة ، فكما أن العقل الخالص ، و العقل المجرد  
ليس له وجود ، كذلك الكشف الخالص ، و الكشف  
المجرد - الذى يكون بعيداً عن التأثيرات الخارجية ، و الأهواء  
الداخلية - صعب الوجود ، بل عديم الوجود ، و قد زلت  
أقدام الاشرقيين و أصحاب صفاء النفس و سمو الروح ،  
و وقعوا فريسة الأوهام و الجهالات ، كما زل زعماء العقل  
و الفلسفة ، فالعقل و الاشراق لا يغنيان فى الحصول على  
اليقين والوصول إلى الله شيئاً ، و البعثة المحمدية ، و الرسالة  
النبوية هى الوسيلة الوحيدة لمعرفة ذات الله - تعالى شأنه  
- و صفاته و أحكامه .

و أعلن الامام السمرندى فى قوة و وضوح و فى  
رسائل كثيرة : إن من المستحيل تجرد العقل و خلوصه ،

---

★ « رسائل الامام السمرندى ، أو كتاب صاحب

المحاضرة : « الامام السمرندى ، طبع دار القلم -

الكويت .



و أن العقل - كالحواس الأخرى - يتأثر بالعقائد والمسلّمات  
الداخلية ، و العوامل و التأثيرات الخارجيّة ، و إن كثيراً  
من استنتاجاته ، و أحكامه تتلون بالألوان الخارجيّة التي  
يكون وجودها في داخله أو باطنه ، و تمتزج بها ( ١ )

---

( ١ ) و من عجيب المصادفات و الدلائل على صحة نتيجة  
البحث العلمي الخالص ، أن الفيلسوف الألماني  
الشهير إمانويل كانت ( Emanuel Kant, 1729 1804 )  
بدأ - بعد قرابة قرنين من وفاة الامام السمرندي -  
البحث الموضوعي ، و التحقيق العلمي في صلاحية  
العقل لتجرده ، و تحرره عن البيئة و عوامل الوراثة ،  
والمادات و المعتقدات ، و الحكم الفاصل في قضية ما  
من القضايا ، إنه عين حدود العقل و دوائره في  
شجاعة و وضوح ، و استبصار وجود العقل  
الخالص ، و نشر كتابه الخطير «نقد العقل الخالص»  
( Critique of Pure Reason ) عام ( ١٧٨١م ) ،  
الذي أحدث هزة و اضطراباً في الأوساط الفكرية  
و الفلسفية ، و كما يقول الدكتور إقبال : **★** إنه

و أثبت أن العقل قاصر عن أن يكون حجة و برهانا ،  
و أن بعثة الأنبياء هي الحجة البالغة ، ولا سبيل إلى التزكية  
الحقيقية بدون الامتداء بهذه البعثة .

« و لكن الحقيقة ، و لب لباب العلم و العرفان أنه  
لا طريق إلى هذه الحقائق والمعارف ، إلا طريق الأنبياء ،  
الذين شرفهم الله - تعالى - بمنصب النبوة والرسالة و رزقهم  
أكبر قسط من العلم بذاته و صفاته ، و بملكوت السماوات  
و الأرض ، و أخبرهم - مباشرة و من دون و سائط -  
بما يرضاه و ما لا يرضاه ، و بما يأمره و ما ينهى عنه ،  
و جعلهم وسائط بينه و بين خلقه ، و أن نبوتهم و رسائلهم  
منة عظيمة على هذه الدنيا و نعمة ظاهرة ، و ما يعطونه  
من علم جليل بذات الله و صفاته العليا ، و أسمائه الحسنى  
- من غير مشقة ، و بدون مقابل - لا يمكن إحراز ذرة  
من ذراته ، بالتأملات الفلسفية ، و البحث و الاستدلال ،  
على مدى آلاف السنين ، و بالمجاهدات الشاقة ، و تصفية

★هدم - أعمال المتورين وحوّلها إلى كومة من تراب .

The Reconstruction of Religious Thought In Islam,

النفس ، و المراقبة و التفكير لأعوام و سنين .  
و ذلك من فضل الله علينا و على الناس و لكن  
أكثر الناس لا يشكرون (١) .

و بالجملة فان هذا العمل التجديدي - و هو التركيز  
على أن النبوة هي الوسيلة الوحيدة للمعرفة الصحيحة والهداية  
الكاملة - له قيمته العلية و العملية الكبيرة و الأثر البعيد  
في الحياة في كل زمان و مكان ، و إن كان العصر عصر  
الفلسفات و ما بعد الطبعيات ، أو كان عصر المدينيات  
و التنظيمات و السياسات ، كما هو الشأن الآن ، فان الحياة  
لا تصلح ولا تستقيم إلا في ضوء الهداية السماوية و التعليمات  
النبوية ، و صدق الله العظيم :

« قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدي به الله  
من اتبع رضوانه سبيل السلام ، و يخرجهم من الظلمات  
إلى النور بإذنه ، و يهديهم إلى صراط مستقيم (٢) » .

---

(١) الفكرة مقتبسة من رسائل الامام السرهندي .

(٢) الآيات : ١٥ و ١٦ من سورة المائدة .

## الفهرس

الصفحة	الموضوع
٣	تقديم النبوة هي الوسيلة الوحيدة للمعرفة الصحيحة والهداية الكاملة، وبعض موافقات والتقاءات ماذا يشبه القرآن و يعلنه ؟ : ١١
١٣	ضلال الفلاسفة اليونانية و سر شقاها و خيبتها : دور ابن تيمية في التركيز على ما جاء عن طريق الأنبياء ، و تزييفه لآراء الفلاسفة : ١٥
١٦	المقارنة بين الالاهيات اليونانية وعلوم الأنبياء و تعاليمهم : الفرق الأساسي بين القرآن و الفلاسفة في ذات الله تعالى و صفاته : ٢٠
٢١	توارد على و التقاء فكري عقائدي عجيب : عجز العقل و الكشف و إخفاقها في إدراك حقائق ما وراء الطبيعة : ٢٣
٢٨	الفهرس

# النبي الخاتم

بحث علمي ودراسة تحليلية في اختتام  
النبوّة وانقطاعها بمسد محمد ﷺ

في

ضوء الكتاب والسنة ، وتاريخ الديانات ، وفلسفة الاجتماع

بقلم

سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسن الندوي

أمين عام ندوة العلماء لكانتو ( الهند )

---

---

## دور الحديث

في تكوين المناخ الاسلامي و صيائمه

بقلم : سماحة الشيخ السيد أبي الحسن علي الحسن الندوي

يتحدث فيه عن قضية الحديث العملية ، و دوره لبناء الايجابي في تكوين  
المجتمع الاسلامي وتأسيس الحياة الاسلامية ، على أسس السنة والشريعة  
و السيرة النبوية ، و صيائمه من فساد و بسدع و التحريف الديني .

ملتزم الفشر و التوزيع

المجمع الاسلامي العلمي

ص . ب ۱۱۹ لكانتو - الهند

# النبي الخاتم والدين الكامل

وماهما من أهمية في تاريخ الأديان والملل

محاضرة :

ألقاها الاستاذ أبو الحسن علي الحسيني الندوي  
في مؤتمر ديوبند في موضوع « القاديانية . . . »  
في ٢٤ / من صفر ١٤٠٧ هـ - ٢٩ / من أكتوبر ١٨٨٦ م

نقلها إلى العربية

الاستاذ نور عالم خليل الأمين الندوي رئيس تحرير مجلة « الناعي »  
الصادرة من الجامعة الإسلامية دار العلوم ديوبند

مترجم النشر و التوزيع

المجمع الإسلامي العلمي

ندوة العلماء ، ص ، ب ١١٩ لكناؤ ، الهند

## رسائل للمؤلف :

### دور الجامعات الاسلامية المطلوب

في تربية العلماء و تكوين الدعاة  
وحماية الانظار الاسلامية من التناقض والمجابهة

• مقالة أعدت لمؤتمر تكوين الدعاة الذي عقدته رابطة  
الجامعات الاسلامية في القاهرة في ضيافة جامعة الأزهر  
وبالتعاون مع وزارة الأوقاف المصرية في الفترة ما بين ٢٠-٢٢/  
شعبان ١٤٠٧ الموافق ١٨-٢٠ أبريل ١٩٨٧ م .

نقدمها إلى المسئولين عن الجامعات الاسلامية  
والمؤسسات التعليمية و التربوية وقادة الفكر و موجهي  
الشعوب والبلاد الاسلامية لما تحتوي عليه من توجيهات  
و تجارب وحقائق ليست مقيدة بزمان و مكان .

ملنزم النشر و التوزيع

المجمع الاسلامي العلمي

ندوة العلماء ، ص ، ب ١١٩ لكتناؤ ، الهند

صدر حديثاً :

# الدعوة الإسلامية في العصر الحاضر جبهاتها الحاسمة، ومخالاتها الرئيسية

[ النقاط التي يجب التركيز عليها في الانتفاضة الإسلامية  
الجديدة، وصيانة المجتمع الإسلامي من الجاهلية، وحماية  
الأقطار الإسلامية من التحديات و الفتن المتجددة ] .

ملتزم النشر و التوزيع  
المجمع الإسلامي العلمي ( ندوة العلماء )  
لكهنؤ ( الهند )